وسائل التكنولوجيا الحديثة المستخدمة في تعليم اللغة العربية لبرنامج (j-QAF)

(الدكتور الحاج محمد بن سمن وشريفة فاطمة وان جميل)

المقدمة

العام ٢٠٠٧م كان مرحلة خطيرة في تطورات جوهرية ملحوظة في الفلسفة التعليمية الماليزية. حيث أعلن نائب رئيس الوزراء وبنبرة قوية في السابع والعشرين من أيلول ٢٠٠٧م عن تخصيص مبلغ مالي ضخم قدره مائة وخمسين مليون (رينجيت ماليزيا) من ميزانية الدولة، لإنشاء مختبرات علمية مجهزة بأحدث الوسائل التكنولوجية في جميع ولايات الدولة.

تعنى هذه المختبرات المتطورة بلفت الانتباه تجاه جزء مهم من العمليات التربوية. ومن بين البرامج التعليمية التي ستستفيد من إنشاء هذه المختبرات برنامج j-QAF، برنامج يضم في مكوناته عدة مواد دراسية دينية ولغوية منها: اللغة العربية، والعلوم الفقهية، وعلوم القرآن، والثقافة الجاوية. وقد تزامن هذا الافتتاح الرسمي بالحفل القرآني للمدارس الوطنية على مستوى الدولة، والمقر في فادنج جارونج.

ويعد هذا الإعلان الجريء خطوة مهمة للنهوض بالمستوى التربوي والأخلاقي للناشئيين الجدد من الشبان المسلمين، الواعيين بالمخاطر التي تحوم حول أمتهم الإسلامية، وتهدد كيانهم الحضاري.ولم يعد خافيا على أحد، وخاصة بعد هذا الإعلان، أن الموضوع قد حظي باهتمام المجتمع الماليزي بكافة أطيافه

الاجتماعية، حيث أنه قد أحدث هزة في الفكر التربوي، وحرر الفكر الإسلامي من أن ينزوي في غرف الدراسة، و من ثم ينتاب الدارس جوًا من الكآبة والملل. إن انتشار مختبرات علمية لتدريس اللغة العربية بأسلوب متحضر على هذا النحو يجعلنا نوقن بأن هذه المختبرات لن تعد حكرا على تدريس اللغات الأجنبية الغريبة عن عاداتنا وتقاليدنا فحسب، بل ستعكس عن حضارتنا الإسلامية الرائدة في كل مناحي الحياة، والتي كان عنوانها وأسلوبها المحاكاة الرشيدة للعقل الإنساني باللغة العربية المجيدة، وبالتالي تخريج جيل قرآني متمرس جديد يتميز بعقيدته الراسخة ولغته الرصينة.

ولم تغفل وزارة التربية والتعليم في هذا البلد المعطاء، عن أهمية هذا الأمر الجليل، فلقد قامت الوزارة بدورها بتخصيص مبلغ قدره الخبراء والمختصون بالشئون المالية بحوالي ٢٢٤،٤ مليون (رينجيت ماليزيا) لإعداد مختبرات متطورة تعنى باللغة العربية، والتربية القرآنية، والثقافة الجاوية .

وقد تم البدء بتطبيق هذا البرنامج العملاق منذ عام ٢٠٠٥م –كخطوة أولية –شملت بعض المدارس الوطنية المختارة من بين عدد كبير من المدارس الوطنية، كأنها كانت لتخريج جيل من أشبال الإسلام، الذين قرؤوا القرآن، وأتموه من ألفه إلى يائه، وهم فى حداثة سنهم، وحصلوا على أساس لغوي متين في دراسات اللغة العربية وعلومها، ومعلومات فقهية مبنية على أسس علمية صحيحية، لا يطرأ عليها الشك، ولا تنتابها الظنون.

وقد خرجت مجموعة هذه العلوم كلها إلى معرض الوجود، كأنها قالب واحد، وما ذاك إلا من الارتباط الوثيق بين هذه المكونات، ولذا جاء صهرها في بوتقة واحدة، وهو ما صار يطلق عليه الآن تربويا برنامج j-QAF وقد كانت اللغة

العربية هي المحور والمرتكز لباقي العناصر، وهي المفتاح المعين على فهم القرآن، ومعالجة المسائل الفقهية، والاستواء من المعين الفقهي الأصيل.

من هنا أدرك العقلاء والمفكرون من أصحاب اليد الطولى في الفلسفة التربوية الأهمية البالغة التي تتبوأها لغة القرآن الكريم، وقد اصطلحوا على تسميتها باللغة العربية، لتسهيل دراستها وتطبيقها. ولم تأت هذه التسمية من فراغ، بل جاءت بعد بحث، وتمحيص، وتحليل، وتدقيق للأفكار والأطروحات.

خلفية البحث

لإنقاذ منهاج اللغة العربية من الجمود والاستقرار وضعف التأثير، فلقد عمدت وزارة التربية والتعليم إلى تخصيص مبالغ مالية ضخمة، تنفق على إنشاء مختبرات لغوية مجهزة بأحدث ما وصل إليه علماؤ اللغة من وسائل وتقنيات حديثة، تساعد علي إيصال المعلومات اللغوية بيسر وسلاسة، بعيدا عن الغموض والضبابية، وعاملا فعالا في غرس المعاني، والمصطلحات اللغوية في الأذهان إلى مدة طويلة.

وفى الوقت الحاضر لايستطيع مدرس اللغة العربية أن يستغنى عن الوسائل التربوية المساعدة،

التي تساعده على توصيل المعلومة. ومن يدرج على الاستفادة من هذه الوسائل المساعدة يلحظ التناغم والانسجام بين عناصرها، فالفصائل المختلفة للحيوانات، والأشكال المتنوعة للأشياء، وفنون الديكورات الجذابة، والرسوم التشكيلية الجميلة، بألوانها الزاهية الناضرة، تجعل الدروس أكثر حيوية وجاذبية، وبها ترسخ المعلومات فى الأذهان لمدة أطول دون أن يشوبها النسيان. وذلك بدلا من تلك الدروس

الجافة – الخالية مما ذكر من وسائل التدريس الحديثة الممتعة– المعقدة بأساليبها التحكمية التى كانت تحشى بها الأذهان داخل جدران الفصول الدراسية وأبوابها مغلقة.

استخدام تكنولوجيا العرض السينمائي في التدريس:

إن اللجوء إلى استخدام الوسائل التربوية المساعدة، هو الأسلوب الأمثل والأكثر انسجاما مع متطلبات الألفية الجديدة، والتي أصبحت الخيار المفضل في عالم الاستعلامات الحديثة، والاتصالات، وعالم الصوتيات الرقمية "الدجيتال"، والذي أحدث صرخة جديدة في أساليب التدريس في هذا البلد الآسيوي.

إستراتيجية توسيع تدريس منهاج اللغة العربية كجزء من برنامج (j-QAF):

لا تزال تبذل الجهود، وتشحذ الخبرات، خدمة لتطوير منهاج اللغة العربية، و كخطوة غير مسبوقة قامت وزارة التربية والتعليم بعد تفكير مستفيض بجعل منهاج اللغة العربية متطلبا اختاريا يختاره الطالب من بين اللغات الأساسية الثلاث، وهي: اللغة الصينية واللغة التاميلية واللغة العربية. فإذا لم يقدم الطالب على اختيار اللغة الصينية، واللغة التاميلية، فيجب عليه اختيار اللغة العربية.

وقد خصص القائمون حسب ترتيب الجدول الدراسي للغة العربية ستين دقيقة في الأسبوع. وقد راعى القائمون على هذا البرنامج أن تناط مهمة تدريس اللغة العربية لمعلم اللغة العربية دون غيره، الأمر الذي أخرج هذه اللغة العظيمة إلى السطح بعد أن كانت مقصورة على طلاب المدارس الدينية فحسب.

وتدرس مادة اللغة العربية بالطريقة المعمول بها حاليا دون تغيير جنبا إلى جنب مع تدريس اللغتين الصينية والتاميلية.

التقنيات المعدة لتدريس مادة اللغة العربية :

توصل الكاتبان: سيف الزمان وشهاريل (٨٣:٢٠٠٤) من خلال بحوثهما المستفيضة، إلى نتيجة مغزاها: إن استخدام الوسائل التربوية المساعدة، وخاصة الوسائل الإلكترونية، والتقنيات العلمية الحديثة، يحفز الأذهان، ويستفز الخلايا النائمة في العقل، ويوسع دائرة الفهم لدى المستمع.

إن الحصول على نتائج باهرة للعقل الإنساني، ومحفزة له، لا يمكن أن يكون بعيدا عن مرمى أهداف الحكومة الرشيدة، والتي سارعت إلى إنشاء مصلى، أو قل هو مصلى وميدان للعلم، وهو مكان لاستجماع الفكرة الذكية والمعلومة اللغوية بطرق حديثة وعصرية.

ثم بدأت الجهات المعنية تستخدم تسمية خاصة لهذه النوعية من المصليات، وهي "مصليات الجي-ق" وذلك نظرا إلى سمات متميزة ستتميز بها هذه المصليات ،والتي ستكون مجهزة -كما يتوقع- بجهاز الحاسوب النقال، وشاشة العرض السينمائي، لتوصيل المعلومة إلى أذهان مستمعيها بسرعة، ولاستبقاء أثرها في أذهانهم لمدة أطول.

وكما قالوا بأن: "من طلب العلا سهر الليالي" فوزارة التربية والتعليم بماليزيا ليست وزارة نائمة، وإنما هي تسهر لتنور كل زاوية مظلمة من زوايا المجتمع بنور العلم والعرفان، فهى مشكورة، لأنها لم تضع أي جهد إلا واستغلته، محاولة – بدورها المتميز والمعلوم فى عمل الخير– أن تجعل هذه النوعية من المصليات مشروعا قوميا، يعم كل مدرسة من المدارس الوطنية فى دنيا ملايو. وحقا سنابل هذه الجهود بدأت تثمر، فقد تفتحت الباكورة الأولى حسب خطة هذا المشروع، وقد تم تجهيز حوالي ١٠٠٠ مصلى، من العدد المجموعي للخطة: ٦٠٥٨ مصلى حتى عام

٢٠٠٧م. وجدير بالذكر أن أعمال البناء والتعمير لاتزال مستمرة –على قدم وساق– لإنجاز هذا المشروع.

لقد أنشأت وزارة التربية والتعليم عديدا من المدارس الريادية، التي لها أكبر الأثر في توعية الطلاب، وتنمية قدراتهم الذهنية. ويعود الفضل لاستخدام هذا النوع من المدارس أساليب عصرية متقدمة، في الوقت الذي تلعب فيه الأنشطة العلمية والتعليمية دورا بارزا في تطوير هذه الملكة، فإنها تؤثر على الطلبة نفسيا، وروحيا، وأخلاقيا، وجسميا، وفي الوقت نفسه إنها تغرس في نفوسهم الروح المعنوية والحماسة العالية، ليكونوا أقوياء قادرين على مواجهة التحديات بكل أنواعها وأشكالها.

إن أي لغة كانت، إذا لم تستخدم مثل هذه الوسائل والتقنيات الحديثة، تبقى عسيرة وجامدة، ويصعب على الأذهان فهمها والتفكير بها، بل وقد تزرع نوعا من الخوف لدى الطالب حتى من التفكير بها. ويكاد يجمع علماء اللغة في عصرنا الحاضر على أن اللغة العربية هي أكثر اللغات ديناميكية وحيوية، وهي تستحق من أن نطبقها بأسلوب لا يخلو من الإبداع والعصرنة، حتى تكون عنصرا مسؤولا في تحفيز الخلايا الذهنية لدى الطالب؛ وكل هذا بالطبع يرجع إلى الأسلوب المعتمد في تدريس اللغة. وبالتالي فإن استخدام المعلم لوسائل تكنولوجية حديثة في التدريس، كاستخدام الرسوم المتحركة، والمجسمات، والأوزان، والأصوات، يجعل المعلومة اللغوية راسخة لا تمحى من ذاكرة الطالب.

ذهب كل من حيلمان ١٩٩٨م وشومين ١٩٩٧م وجمال الدين وزايداتون وأليسي ترولیف ٢٠٠٣م، إلى أن الحقيقة التي ينبغي أن تكون إجابة عن تساؤل المتسائل عن الغرض من استخدام التقنيات الحديثة في تدريس اللغة من الناحية التربوية، هي كالآتي:

إن تطبيق عملية التعلم والتعليم من خلال استخدام هذه الوسائل، يساهم في زيادة الوعي لدى الطالب، ويرفع من درجة تركيزه، ويلبي احتياجاته المختلفة، ويوفر له الوقت والجهد، ويجعله يشعر بالأمن والاستقرار أكثر.

(راجع كتاب عبد الجشير عبد الله وميرزا عباس ٢٠٠٤ : ٣).

لقد خلص الباحثان: سيف الزمان فوتيه، وأزلان شاه الدين (٨٢:٢٠٠٤) في دراستيهما اللتين حللتا ظاهرة استعمال الرسوم المتحركة وأثرها على سير عملية التدريس، إلى أن استعمال مثل هذه الوسيلة يرفع من مستوى القدرة على الفهم لدى الطالب. وهذه النتيجة تدعم رأي الباحثين في أن الرسوم المتحركة لها القدرة على توضيح المسائل العالقة في أذهان الطلاب، فهي توضحها بأسلوب سهل ميسور.

ذهب ماتْ طيب فا (٢٠٠٠) في ورقته المقدمة تحت عنوان *الصعوبات التي تواجه الطلبة أثناء دراساتهم للغة العربية من النواحي الصرفية والنحوية*، إلى أن معظم الصعوبات التي يواجهها الطلاب من النواحي الصرفية منشأها هو عدم تعودهم على التخاطب باللغة العربية في حياتهم اليومية، ورسوخ أسلوب التخاطب باللغة الماليزية، وعدم تقبلهم لفكرة التحدث بلغة أخرى غير لغتهم الأم. ولهذا فإن الطالب يرى أن هذه القضية لا بد أن ينظر إليها من زاوية التشابه والاشتراك بين العرب والملايو.

وفي الخطاب الذي ألقاه معالي رئيس الوزراء أمام حشد كبير من نخبة العلماء والمسئولين التربويين في الحفل الاختتامي لمسابقة القرآن الكريم في التلاوة

للمرة الثانية والأربعين، والمنعقد في العاصمة كوالالمبور- فبالإضافة إلى تطرقه في الحديث إلى القرآن الكريم وفضائله- تطرق معالي رئيس الوزراء، إلى الإعلان عن جعل منهاج اللغة العربية والفقه -والمعروف ببرنامج j-QAF- تخصصا إجباريا. وقد كرر معاليه هذا الإعلان في زيارته التاريخية لمقر وزارة التربية والتعليم في ٣٠ كانون أول عام ٢٠٠٣م.

مشكلة البحث :

من أهم الاستراتيجيات والخطط التي ركز عليها معالي رئيس الوزراء في خطابه الشهير في عام ٢٠٠٥م في معرِض حديثه عن الحضارة الإسلامية، التطرق الى الصعوبات والعقبات التي تحول دون تطبيق برنامج j-QAF في المدارس الوطنية. والتي من أهمها نقص وسائل التقنيات الحديثة، والتي لها أكبر الأثر على نفسية الطالب، ومدى إقباله على المادة المدروسة. ولا ينكر أحد أن هذا النقص له أثر بشكل أو بآخر على تركيز الطالب ومتابعته لدروسه. كما أن استخدام هذه الوسائل العصرية في الدراسة ينسجم انسجاما تاما مع ظاهرة العولمة الحديثة.

ومن الصعوبات التي تعوق عملية تطبيق برنامج j-QAF مشكلة نقص الكوادر المؤهلة لتدريس مادة اللغة العربية، الأمر الذي يحتم على الجهات المختصة أن تشرع فورا في تعبئة هذا الفراغ بالكوادر المؤهلة، ولا تنتظر حلول عام ٢٠١٠م، وهي المدة المحددة للانتهاء من كل التجهيزات اللازمة لبرنامج j-QAF.

وهناك صعوبات ومشاكل أخرى مثل: النقص الحاد في المختبرات اللغوية المجهزة تجهيزا تاما بالوسائل والتقنيات الحديثة، والتي أشير إليها في ميزانية الدولة التاسعة.

أهداف البحث :

إن الشروع بعمل هذا البحث يطمح إلى تحقيق عدد من الأهداف من أهمها :

١- إلقاء نظرة متفحصة على عدد من المدارس المنتقاة عشوائيا في ولاية سراواك.
٢- التعرف على مدى توفر الوسائل والتقنيات الحديثة في هذه المدارس.
٣- محاولة التأكد من استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة في أثناء سير عملية التدريس.
٤- ملاحظة مدى تعاون إداري للمدارس وتشجيعهم على استعمال هذا النوع من الوسائل.

حدود البحث :

لقد بدأ العمل بهذه الدراسة بعينة من المعلمين المتخرجين من أحد المعاهد في ولاية سراواك والذي شمل حوالي ٢١ مدرسة ابتدائية وطنية على مستوى ولاية سراواك من كوجيغ إلى لاواس :

هذه هي الخريطة العشوائية التي اقتبست من دليل ماليزيا السياحي: ص ١١٨-١١٩ .

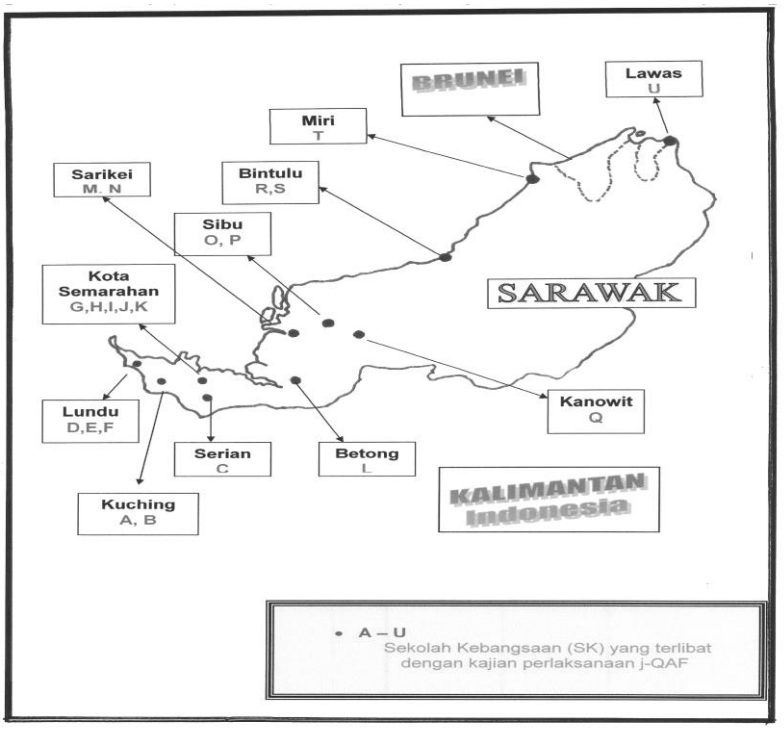

منهجية البحث :

لقد قام الباحثان باستعمال العديد من الآليات والتقنيات في جمع المعلومات وترتيبها، وقد قسم الباحثان هذه المعلومات إلى مرحلتين :

المرحلة الأولى كانت لجمع المعلومات التي تأتي في الترتيب الثاني عن طريق الاطلاع على الكتب وتصفح المجلات. وقد تم الحصول على هذه المعلومات من خلال الرجوع إلى المكتبة الرئيسة لجامعة ملايا، ومكتبة مذكرات "زعبا" بجامعة ملايا، ومكتبة دراسات وأبحاث الأسس التربوية بوزارة التربية والتعليم، وذلك

للحصول على معلومات عن استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تدريس اللغة العربية.

أما المرحلة الثانية، فقد اهتم الباحثان بالرجوع إلى الاطلاع على صفحات شبكة الإنترنت، و من أهم المواقع الالكترونية التي رجع إليها الباحثان هي مواقع التقنيات العصرية. وبالإضافة إلي ذلك، قد سنحت الفرصة لكل من الباحثين أن يتحاور مع عدد من المعلمين المتخرجين من أحد المعاهد في سراواك لتدريب المعلمين، وهم ٢١ معلما، وقد تخرجوا في المعهد في شهر كانون الثاني عام ٢٠٠٦م.

نتائج البحث :

تناقش هذه الورقة، الدراسة الأولية لعملية تطبيق برنامج الـ J-QAF، وهي تركز بشكل كبير على عملية تدريس مادة اللغة العربية، التي هي جزء من هذا البرنامج.

وهي تدرس من قبل معلمي اللغة العربية في ٢١ مدرسة ابتدائية وطنية في ولاية سراواك .

وقد خصصت هذه الدراسة مساحة واسعة للتعرف على مدى استخدام المعلم للوسائل التربوية المساعدة، وخاصة الوسائل التي لها علاقة بالتقنيات الحديثة في أثناء سير عملية التعلم والتعليم.

يختص هذا النوع من الدراسات بتحليل قضية معينة بذاتها، ولذا فإن النتائج المتحصلة من هذه الدراسة منحصرة فقط في دائرة المدارس التي أجريت عليها الدراسة، وهذه النتيجة لا تعبر بالضرورة عن ظاهرة تطبيق كلي للبرنامج الذي يشمل جميع المدارس الريادية من أقصى البلاد إلى أدناها.

وقد استطاع الباحثان التوصل إلى عدد من الصعوبات والعقبات التي يواجهها المعنيون بعملية تدريس منهاج اللغة العربية في استخدامهم وسائل التكنولوجيا الحديثة.

كان من أهم هذه الصعوبات وأبرزها مشكلة نقص الوسائل التربوية المساعدة والمتماشية مع ذوق الطالب وميله.

قد تبلورت هذه المشكلة من عدة عناصر أهمها عدم تشجيع الإدارة على استخدام هذا النوع من الوسائل التربوية، وذلك للعجز المالي الحاصل في ميزانية المدرسة، لأن تكلفة هذه الوسائل باهظة وميزانية المدرسة محدودة، الأمر الذي يؤثر تأثيرا سلبيا على تدريس مادة اللغة العربية، وبالتالي يؤثر – في النهاية – تأثيرًا سلبيا على سير برنامج j-QAF.

فيما يلي أهم النتائج التي توصل إليها الباحثان من خلال دراستيهما:

ردود فعل المعلمين

مشكلة تطبيق البرنامج على مادة اللغة العربية.

١ –مشكلة تعلم وتعليم مادة اللغة العربية.

لقد توصل الباحثان من خلال قيامهما بدراسة عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها، إلى أن استخدام وسائل التكنولوجية الحديثة لا يزال في أدنى مستوياته. وذلك لأن وسائل التقنية الحديثة، كالأقراص المدمجة والمعدة لتدريس مادة اللغة العربية، لا

تصل إلى يد الطالب في الوقت المحدد لها تبعا لسير الخطة الدراسية. وقد وجدا أن بعض المدارس ليس فيها هذا النوع من الوسائل التقنية الحديثة مطلقًا.

وقد أصبحت هذه الظاهرة من أهم المعوقات التي تواجه المدارس في تدريس مادة اللغة العربية، ومن أهم هذه التسهيلات: توفير وسائل التقنية الحديثة، مثل الحاسوب النقال، وجهاز العرض السينمائي الذي تعهدت به الحكومة في أثناء مناقشتها للمخصصات المالية لبرنامج الـ j-QAF لسنة ٢٠٠٥م.

الأمر الذي لا يحفز معلم اللغة العربية كثيرا على استخدام هذه الوسائل، لأن هذا سوف يجعله ينتظر طويلا، حتى يأتي دوره في استعمال هذا النوع من الوسائل، وفي بعض الأحيان لا يستطيع الوصول إليها مطلقا.

وتعد مشكلة النقص الحاد في الكتب والمراجع المنهجية من أهم المعوقات التي تواجهها العديد من المدارس. الأمر الذي يؤثر سلبا على سير عملية التدريس في الفصول الدراسية، ويغيب فعالية المادة المدروسة.

وقد تبين للباحثين أن عددا من المدارس التي شملتها الدراسة لم يقم بتوزيع الكتب المنهجية بشكل متوازن.

٢- *الصعوبات الإدارية والمخصصات المالية للمدرسة*

يعد الجو التربوي الفعال وغرفة الدراسة المؤثرة من أهم العناصر المؤثرة على سير العملية التربوية. ولقد تأكد الباحثان بالفعل أن هناك عددا من المدارس لم تستطع إلى الآن، أن توفر الوسائل التربوية المساعدة، فضلا عن توفير وسائل التكنولوجيا الحديثة واللازمة لتطبيق برنامج الجي-ق خصوصًا لمادة اللغة العربية.

وما هذا الوهن إلا فيض من غيض، يكشف لنا بشكل جلي عن عدم تفهم الإدارة لأهمية الوسائل التعليمية المستحدثة الفعالة. فلا تلقي الإدارة بالا البتة إلى تطبيق هذه الوسائل على برنامج الجي-ق.

ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل إنه يتعداه بكثير، حين توجب الإدارة على معلم الجي-ق أن يدرس مادة أخرى ليس لها علاقة بتخصص المعلم، الأمر الذي يثقل كاهله ويقف عقبة أمام الإبداع والابتكار.

في الوقت نفسه يقضي معلم الجي-ق وقتا أطول من غيره من المعلمين في التدريس، إذ أنه يبدأ العمل من الساعة ٧:٣٠ صباحًا حتى الساعة ٤:٣٠ مساءً.

إن تخصيص وقت متأخر لتدريس مواد الجي-ق من قبل مديرية التربية والتعليم المحلية، ومديرية التربية والتعليم المركزية، يمثل عقبة أمام نجاح سير عملية تدريس الجي-ق وفعاليته. حيث لا يكون ذهن الطالب في حينه مستعدا لتلقي المزيد من المواد العلمية، فكيف به يستطيع أن يتلقي المفاهيم اللغوية التي ليست متاحة في بلده الأم، ولا يتعرض لها سوى بداخل غرفة الدراسة. حتى ولو استخدمت كافة الوسائل المساعدة للتلقين، لن تفلح، لأن ذهن الطالب وعقله يكون متعبا و مرهقا فى تلك الفترة الأخيرة من النهار. إن برنامج "الجي-ق" يجب أن يحظى بالأولوية في توقيت الجداول إذا ما أردنا له النجاح.

وفوق ذلك فقد وجد الباحثان أن عددا من المدارس لا توفر المبلغ المخصص لمادة اللغة العربية، وهو اثنين (رنجيت) فقط، فضلا عن سلوك مدير المدرسة الغير متعاون بشكل عادل لتطبيق مواد الجي-ق كلا على حدة. الأمر الذي يضطر معلم المادة إلى تحمل تكلفة بعض الوسائل التربوية المساعدة من جيبه الخاص.

اقتراحات المعلمين للقائمين بتطبيق برنامج الجي–ق:

لقد تم تقديم بعض النصائح والتوجيهات من قبل المعلمين أنفسهم لضمان سير عملية تدريس برنامج "الجي–ق" بشكل منضبط وناجح، أهمها :

– إعطاء هذا البرنامج قدرا أكبر من الاهتمام، ولا يتم ذلك إلا بتقديم كافة الوسائل التعليمية المفروضة، والتسهيلات التي من شأنها أن تجعل تدريس مادة اللغة العربية أكثر فعالية وأعمق تأثيرا. ومن أهم الوسائل التي يلزم توفيرها الحاسوب النقال، والأقراص المدمجة، وشاشة العرض السينمائي، والتي تخصص – علي سبيل الحصر– خدمة لسير هذا البرنامج.

– إعطاء قدر أكبر من التركيز مع استيعاب ما يحتاجه طلاب المدارس من وقت لآخر.

– والتأكد من أن هذه الوسائل تخدم الأهداف والإستراتيجيات المحددة من قبل وزارة التربية والتعليم.

– وأما الأمل المنشود من مدير المدرسة، فهو أن يكون على قدر أكبر من المسؤولية في أي نشاط أو برنامج يراد تطبيقه في المدرسة.

– وأن يعطي أوامره بتخصيص مختبر لتطبيق مادة اللغة العربية على غرار مختبر اللغة الإنجليزية (على الأقل).

– ويضاف إلى ذلك أن تتأكد إدارة المدرسة من أن المناهج المدرسية، وكتب الأنشطة للصفوف الدراسية كافية للتأكد من سلامة سير عمل هذا البرنامج.

– وإعطاء معلم الجي–ق القدر الكافي من الاهتمام والتدرّب، وأن يتم توضيح الأهداف والطموحات من تطبيق المناهج المدرسية للبرنامج. وأن يكون المعلم على دراية تامة بالمادة التي يدرسها. فالمعلم الغير مؤهل هو أول إرهاصات الفشل في العملية التعليمية. مع ضرورة تزويدهم بكتاب خاص يوضح لهم كيفية تطبيق هذا البرنامج. وهذا يساعد في التأكد من مدى تحقيق الأهداف المرجوة، ومدى التزام المعلم بالمهمة المنوطة به.

– وأن تكون المخصصات المالية اللازمة لتدريس مادة اللغة العربية كافية، وأن تصل إلي باب المدرسة في الوقت المناسب. وذلك حتى لا يثقل كاهل المعلم بتكاليف شراء الوسائل التربوية المساعدة، والتي هي أكبر من طاقته، نتيجة للبيروقراطية الإدارية.

تعقيبات وتوصيات :

فيما يلي عدد من التوصيات والطروحات التي يراها الباحثان مهمة جدا للذين يباشرون تطبيق هذا البرنامج بشكل مباشر.

ا– العمل بجد ومثابرة لإنجاح هذا البرنامج الذي هو في حقيقته أمل الدولة من أجل تحقيق أهداف هذا البرنامج حسب توقيته الزمني. سعيا وراء تخريج أجيال من الشباب الواعي بهموم أمته، ووصولا إلى المجتمع الفاضل الذي يرى في الحضارة الإسلامية نهجا شاملاً يستحق الاهتمام والإلمام.

ب- أن تتابع وزارة التربية والتعليم خطوات تطبيق هذا البرنامج أول بأول، وأن تقوم بجولات إشرافية متتابعة لكل المدارس على طول رقعة أرض الوطن.

ج) وفي الوقت نفسه عليها أن تقوم بتوزيع الاستبانات على المدارس المعنية بهذا البرنامج، الأمر الذي يساعد القائمين على هذا البرنامج على التعرف على نقاط الضعف التي يمكن أن تعتري المنهج أثناء التطبيق، والتعرف بشكل أدق على المشاكل والصعوبات التي قد يتعرض لها الطالب والمعلم خلال عملية تطبيق وتنفيذ برنامج الجي-ق.

د) إن الاهتمام والدعم المالي الكافي مهم جدا خصوصًا في تدريس مادة اللغة العربية ، وذلك لأن الإحاطة التامة بمادة تساعد كثيرا على فهم واستيعاب المواد الأخرى، ولأن لها علاقة وثيقة بدراسة القرآن وفهمه وحفظه، وكذلك بمواد الفقه والثقافة الجاوية.

ولا بد أن تتم أيضا مراجعة المخصصات المالية المعدة لتطبيق هذا البرنامج، وذلك مع مراعاة زيادتها بالقدر الكافي، ومراعاة تزويد المختبرات اللغوية بالوسائل التربوية المساعدة ووسائل التقنيات الحديثة بشكل خاص.

كما يجب التأكد من أن أية مخصصات مالية يتم الموافقة عليها تصل إلى باب المدرسة وتوزع على معلمي الجي-ق في الوقت والزمان المناسبين، حتى لا يضطر المعلم إلى أن يتحمل عبء شراء الوسائل التربوية المساعدة من مصروفه الخاص، فيكون ضحية للإهمال الإداري والبيروقراطية المعطلة.

هـ) أن تقوم الجهات المختصة بتطبيق هذا البرنامج بعقد دورات تأهيلية للمعلمين الذين يطلب منهم تحمل مسئولية تدريس اللغة العربية، وأن تركز هذه الدورات التأهيلية على مهارة استعمال الوسائل التكنولوجية في التدريس، حتى يصل المعلم

إلى مستوى يؤهله أن يستعمل هذه الوسائل بجميع أبعادها، و بكل ثقة ومعرفة وتمكن.

إذن، فلا بد من تنمية مهاراتهم، حتى يكونوا مربين ذوي مهارات عالية في مجال تكنولوجيا المعلومات الحديثة. الأمر الذي يحقق ما تصبو إليه حكومتنا الرشيدة في إعداد مواطنين متوازنين، ومطلعين على نواح متنوعة من المعرفة، وقادرين على تكوين أنفسهم، وإثبات وجودهم بأنفسهم من خلال استعمال التقنيات الحديثة في التدريس.

و) وأن تقوم وزارة التربية والتعليم بعمل حملات توعية للمدارس، وللمجتمع، حتى تعرفهم بالأهمية البالغة التي تتبوؤها هذه الوسائل في خدمة العملية التدريسية.

وذلك وصولا إلى فهم عميق يستوعب هذه القضية، ويجنب الوقوع في سوء الفهم، ويساعد في تسهيل تطبيق هذا البرنامج دون وجود عقبات من الداخل والخارج.

ز) أن تتحمل مديرية التربية والتعليم المحلية مسؤلية إنجاز هذا البرنامج مباشرة، وذلك بعقد دورات تعريفية بمادة اللغة العربية في جميع المدارس الوطنية التي تقع في دوائر أعمالهم الرسمية.

وهذا مهم جدا لضمان تطبيق هذا البرنامج بشكل منظم وبعيد عن الفوضاوية، ووصولا إلى الهدف الأسمى، وهو تخريج جيل من أولي الألباب وتحقيق المعاني الحقيقية للحضارة الإسلامية.

ح) أن تلعب الهيئة الإدارية دورا فعالا في توضيح أطر هذا البرنامج ومدى أهميته، وأن تشارك بشكل عملي وفعال في كل الأنشطة ذات العلاقة مع إعطاء التشجيع الكامل والمتواصل لأي نشاط يقدم خدمة لتدريس مادة اللغة العربية.

ولضمان تسهيل سير عملية تدريس اللغة العربية باستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة، فإن التعاون من قبل قسم خاص بمصدر الوسائل التربوية مهم للغاية في توفير كافة التجهيزات والتقنيات الحديثة الكافية.

وذلك بمنح فرصة كاملة للمعلمين والطلبة لاستعمال المختبرات اللغوية أثناء سير العملية التربوية لمادة اللغة العربية، وغيرها من المواد الدراسية على نحو متساو (على الأقل).

الخاتمة

أمرنا الله عز وجل بتلاوة القرآن وتدبره والعمل به والتمسك بهديه، ووعد الذين يتلونه ويعملون به أجرًا عظيمًا ومنزلة عالية في الجنة فقال تعالى: إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرًا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور [فاطر:٢٩-٣٠]. ونجد آيات كثيرة آمرة بتلاوة القرآن العظيم كقوله تعالى: فاقرأوا ما تيسر منه [المزمل:٢٠] .وقوله: ورتل القرآن ترتيلا [المزمل:٤].

وقد بيّن الرسول (صلى الله عليه وسلم) جزاء من قرأ القرآن وذلك بمضاعفة الأجر والترقي في درجات الجنان، وشفاعة القرآن لصاحبه، فمن ذلك ما روته عائشة

رضي الله عنها قالت: : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران".
وما رواه الترمذي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (الم) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف".
فيظهر لنا جليا من الحديث أعلاه، أن رسولنا الكريم – صلى الله عليه وسلم – يبين لنا أن مجرد قراءة القرآن تعطي صاحبها الأجر.
والخاصية المميزة للقرآن هي أنه كلام الله – عز وجل – معجزة نبينا محمد –صلي الله عليه وسلم– الخالدة، التي تعرفت عليها قلوب العباد النيرة.
إن التعمق في فهم القرآن والاطلاع على معانيه أمر في غاية الأهمية لكل مسلم، ولا يمكن الولوج في هذا الباب إلا إذا كان هذا الفرد المسلم على دراية كافية لعلوم اللغة العربية.

وحيث يدعم منهاج اللغة العربية المطور خلال برنامج الجي–ق هذا الأمر، لأن له أهمية بالغة للجميع .
ولا بد من الرجوع إلى وسائل واقعية وقابلة للتطبيق عند البدء بتطبيق هذا البرنامج، مع استخدام وسائل تقنية حديثة قادرة على جذب اهتمام الطالب في دراسته للغة العربية.

إن طموح الحكومة إلى إعداد جيل من الشبان واعيًا بالقرآن الكريم، يمشي جنبا إلى جنب مع المقصود من الحديث الشريف المذكور آنفا.

ومعلوم أن الهدف الأسمى من التربية الإسلامية هو تقديم الفرد مسلما عالما، عاملا، مؤمنا، له شخصية قوية وجذابة، يتحلي بالأخلاق النبيلة المستنيرة من القرآن والسنة. فبكونه عبد لله – عز وجل – وخليفته في الأرض، يتقي الله – عز وجل في كل حركاته وسكناته، يجب أن يعلم أنه خلق لقيادة أمم العالم، ولم يخلق ليقوده غيره من الأمم، فيجب أن يكون له تأثير وإسهام فعال في إرساء دعائم الحضارة الإنسانية، لأنه فرد من أفراد خير أمة أخرجت للناس، فيعم الخير على يديه –أولا وأخيرا– لأفراد أمته الإسلامية، ولوطنه، ولمجتمعه الحاضن له.

ولا بد من الإشارة إلى أن برنامج الجي–ق يركز على قضايا معينة بحد ذاتها، وتخدم الأهداف الموضوعة لها.

ولسوف تتمتع حضارتنا الإسلامية بنظرة احترام وإجلال من كل الشعوب والقوميات الأخرى، إذا كنا متمسكين بمنهاج القرآن مع إحاطتنا بالعلوم الأخرى، كما كان عليه أسلافنا المتحضرين. فهؤلاء مع معرفتهم العلمية في مجالات الطب والصيدلة وغيرها من العلوم الإنسانية الأخرى، كانوا أيضا على دراية واسعة بعلوم اللغة العربية.

وإذا كان المجتمع الإسلامي مجتمعا قرآنيا فريدا، فإنه سوف يكون بمقدوره أن يطرق كل أبواب المعرفة والعلم، وسوف يجني آلاف الأسرار والحقائق الربانية والكونية، وسوف يكون مثالا للمجتمع المتحضر الذي يستمد عزته ورقيه من معين حضارته الإسلامية الرائدة.

المراجع :

عبد الجشير عبد الله و ميرزا عباس (٢٠٠٤) *تناغم الأشكال والقوالب مع التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم والتعليم .*

ـــ،أثر التعليم التعاوني على مستوى التحصيل في مادة الرياضيات .

ـــ،أسلوب استعمال التكنولوجيا الحديثة في أوساط الطلبة للسنة الثانية .

حفل التخريج للطلبة المشاركين في الوسائل التكنولوجية الحديثة المقام في بتاريخ ١٧-٢٠ أيلول في فرادايس ساندي بيج هوتل في تانجوغ بوغه ، فولاو فيننغ .

Alessi, S.M & Trollip, S.R (2001). Multimedia for Learning: Methods and Development. Third Edition.USA: Allyn and Bacon. (الوسائط المتعددة في: مناهج التطوير) ألين و بيكون/ الطبعة الثالثة/ أميركا.

Hillman D. (1998). **Multimedia: Technology and applications**. USA. Delmar Publishers /(الوسائط المتعددة: التقنية والتطبيقات) /الناشر ديملر/ أميركا.

http://mendidik.blogspot.com/2007/apa-lagi-untuk-j-qaf.html

http://www.geocities.com./skbtkr/jqaf.htm

http://www.islamhadhari.net/v5/view.php?r=media&id=865
http://www.japim.edu.my/bkpim/jqaf_bm.htm

جمال الدين هارون وزيدتون تاسير (٢٠٠٣) . *استعمال التقنيات الحديثة في التدريس* .فاهاغ PTS Publications & Distributors.

مت طيب بن فا (٢٠٠٠) *الصعوبات التي تواجه طلبة الملايو عند دراستهم للغة العربية من زاوية دراسة النحو والصرف* . مؤتمر اللغات الدولية والنحو المنعقد في

العام ٢٠٠٠ بتاريخ ١٤- ١٦ حزيران في كلية اللغات والأصوات .جامعة ملايا كوالا لمبور.

أسبوعية ماليزيا الصادرة في ٤ حزيران للعام ٢٠٠٤ .

سيف الزام فوتيه و شاهريل أزلان شاهيدون (٢٠٠٤) . *تناغم الشكل والقالب مع تكنولوجيا التعلم والتعليم : استعمال الرسوم المتحركة في عملية التعلم والتعليم في تدريس الكهرباء والالكترونيات* .

حفل التخريج للطلبة المشاركين في الوسائل التكنولوجية الحديثة المقام في بتاريخ ١٧-٢٠ أيلول في فرادايس ساندي بيج هوتل في تانجوغ بوغه ، فولاو فيننغ .

Shumen, J.E (1997). **Multimedia in Action USA**: Wadsworth Publishing.
(الوسائط المتعددة قيد التطبيق / أميركا) / شومان / الناشر وادسوورث.